التكثيف في الشعر العباسي

م.م.شيماء نجم عبد الله[*]

ملخص البحث:

يعد التكثيف واحدا من المعايير و الملامح الابداعية التي تكشف عن قدرة الشاعر على الخلق والابداع من جهة و على التشكيل والتغيير والتركيب من جهة اخرى وعلى اعادة رسم ماهو مالوف ومتداول برؤيه وروحية مميزة تخرج اللغه و الصور الشعرية من دائرة التكرار الى حيز الابداع من خلال التعرف على التكثيف لغة واصطلاحا ثم التطرق الى محاور البحث التي تجسدت من خلال التعرف على التكثيف كملمحا ابداعيا و معيارا فنيا في مطالع القصائد اولا ثم في ثنايا قصائدهم ثانيا والذي شكل قصدية في خطابهم الشعري بفعل تاثير التكثيف في جذب المتلقي المخصوص بالخطاب الشعري بما يتضمنه من دلالات و ايحاءات تغني عن الاسهاب والاطناب و هو ما يحتويه ويتضمنه مصطلح التكثيف.

المقدمة :

ان الادب هو فن اللغة وهذا الفن نتلمس جوانب ابداعه وتأثيره من خلال ما يتضمنه من انفعالات عاطفية واحساسات جمالية تكون الصياغة وخصائصها عنواناً لتلمس المتلقي هذه المكامن الشعورية والجمالية والتي تكشف في نفس الوقت عن ملكة قائلها . ومدى قدرته على الخلق والابداع ، من خلال التفرد في توظيف الالفاظ والتراكيب والاخيلة والمضامين الفكرية والفنية على حدٍ سواء ، والتي تتأطر من خلال الصور الشعرية التي تحوي هذه السمات والملامح وتنقل لغة الشعر الاعتيادية الى لغة ابداعية ، تحقق الاستجابة والتأثير لدى الاخرين ، من خلال نقل الواقع المرئي الى فضاء الابداع الشعري ، بفعل قدرة الشاعر الابداعية على تغيير وتفكيك وتكثيف ما هو قائم بين الالفاظ والمعاني ، فيعمل على ايجاد علاقات جديدة تعيد للغة الشعرية رونقها وبهائها وتخرجها من حالة الجمود والركود .

ذلك لأن الشاعر المبدع هو من يفكر بالكيان الشعري عامةً فيعمل على خلق وتركيب انماط جديدة للغة بفعل ما يبثه من دلالات وايحاءات ومضامين ابداعية تخرج الصورة الفنية واللغة الشعرية برؤية وصياغة فنية مغايرة ومتجددة لم يسبق اليها من قبل . والتكثيف يعد واحداً من المعايير والملامح الابداعية التي تكشف عن قدرة الشاعر على الخلق والابداع من جهة وعلى التشكيل والتغيير والتركيب من جهة اخرى ، وعلى اعادة رسم ما هو مألوف ومتداول برؤية وروحية مميزة تخرج اللغة والصور الشعرية من دائرة التكرار الى حيز الابداع ولا سيما لدى شعراء العصر العباسي الذي شكل لديهم التكثيف ملمحاً ابداعياً ومعياراً فنياً سواء في مطالع القصائد، ام في ثنايا قصائدهم والذي شكل قصدية في خطابهم الشعري بفعل تأثير التكثيف في جذب المتلقي المخصوص بالخطاب الشعري بما يتضمنه من دلالات وايحاءات تغني عن الاسهاب والاطناب ، وهو ما ستنجده من خلال التعرف على مصطلح التكثيف .

التكثيف لغةً :

ان التطرق الى اي مصطلح أدبي جديد والخوض في غماره واستكشاف كوامنه والوقوف على دلالته ومعرفة مضامينه لا بد من التعرف اولا على جذوره كي نستطيع فهمه وأدراك ابعاده وكشف الستار عن غوامضه .

فكثافة المعنى أو التكثيف لغةً : الكثرة والالتفاف (١) وكثف يدل على تراكب شيء على شيء وتجمعه ويقال استَكْثَف الشيء اسْتِكْثافاً وقد كثَّفْته انا تكثيفاً والكَثِيف والكُثاف الكثير وهو ايضاً الكثير المُتراكِبُ المُلْتفّ من كل شيء كُثّف كثافة وتكاثَف وكثَّفه كثَّره وغلظه (٢) كما يطلق التكثيف أيضاً على اسم يوصف به العسكر لتجمعه وكثرته بمكان محدود (٣) ويشير الى ذلك ابن رشيق القيرواني (٤٥٦ هـ) في كتابه العمدة في اشارة متضمنة الى معنى التكثيف حينما سئل احدهم عن البلاغة فقال: (معان كثيرة في الفاظ قليلة) (٤) وهو مما يتضمنه التكثيف .

التكثيف اصطلاحاً :

اما التكثيف اصطلاحاً فهو يعد من ابرز المصطلحات التي ترافق الفن وهو يشمل العمل الفني كله ولا يتوقف عند حدود البناء فحسب ، وانما يتعداه الى المادة المقدمة في هذا العمل او ذاك وتكثيف المادة يعني اكتشاف ما هو اساس فيها والابتعاد عما هو عرضي وزائل وتكثيف البناء يعني استعمال ما يجسد تلك المادة

---

[*] جامعة بغداد ـ كلية التربية للبنات ـ قسم اللغة العربية.

ويوحي بها ، او يعبر عما هو اساس فيها والتخلص عن كل ما هو إضافي من شرح وتزيين وتفصيل وما الى ذلك مما يعطل فاعلية العمل الفني وتأثيره.(٥)

فلغة الشاعر كما تشير إليها نازك الملائكة تختلف عن لغة الناثر في كونها مضغوطة مركزة تحوي معاني كثيرة بأقل ما يمكن من الالفاظ خلافا للنثر فهو فضفاض موسع ينطلق الناثر فيه دونما خوف او حذر من الاطالة والاسهاب .

اما الشعر فهو يقوم على التركيز وحشد المعنى المسهب في الفاظ وعبارات قليلة يستغل الشاعر ما فيها من إيحاء واشعاع . (٦)

والحشد في البلاغة هو : جمع الدلالات من خلال العناية بقواعد الاسناد في الجملة ، أو النص ويعتمد على تضافر المباني مفردة او تركيبا وتتابعها في بؤرة محددة .(٧) ولذلك ذهب البحتري (ت ٢٨٤ هـ) الى القول في اشارة منه الى ما تقدم حول كثافة المعنى ولغة الشعر .(٨)

والشعر لمحُ تكفي إشارتهُ وليس بالهذر طولت خطبه

فإذا لم يكن لدى الشاعر " توليد معنى ولا اختراعه أو استظراف لفظ او ابتداعه ، او زيادة فيما أجحف فيه غيره من المعاني , او انقص مما أطالة سواه او صرف معنى الى وجه عن وجه آخر كان اسم الشاعر عليه مجازاً لا حقيقة".(٩) فالقول الشعري له لغته الخاصة ومستواه الرفيع الذي لا يرقى إليه اي مستوى من مستويات أساليب النثر الأخرى ، ولذلك ذهب (د.طه حسين) إلىأنّ بيان المعاني الجمالية لا يكون أساسها وحدة الوزن والقافية فحسب ، بل يتعداه إلى وحدة الجمال المنبثق عن القول الشعري . (١٠)

فالتكثيف في الأدب العربي موجود منذ القدم لكن ليس ضمن المصطلح المعاصر لان النقاد القدامى قد أعجبوا بوحدة البيت الشعري المستقل واتفقوا على تفضيل استقلال البيت الواحد بمعناه وهم في ذلك يستجيبون للطبيعة العربية التي تؤثر الإيجاز وترى ان البيت الواحد أسْير على الألسنة بل جعلته أساس المفاضلة بين الشعراء ، ولا سيما البيت الواحد الذي يشتمل على اكثر من معنى , ذلك لأن الشاعر إذا ما أتى بالمعنى او المعنيين ضمن بيت واحد كان لديهم اشعر ممن يأتي بالمعنى ذاته ضمن بيتين .(١١) وهذا هو ما يدعى بالتكثيف في الوقت الحاضر.

ولذلك فهم قد عدوا أن من عيوب الشعر أن يحتاج البيت إلى غيره ليتمم معناه (١٢) وهو ما يطلق عليه بالتضمين الشعري فيما ذهب قدامة بن جعفر إلى عد البيت المحتاج إلى إكمال معناه بالمبتور(١٣) . وهو الأمر الذي أكده الصابي في اشارة إلى استقلالية البيت الشعري أو وحدة البيت الشعري بقوله :" أن الشعر بني على حدود مقررة , وأوزان مقدرة وفصل ابياتاً كل واحد منها قائم بذاته وغير محتاج إلى غيره ".(١٤) وسنجد جمالية التكثيف تتبلور من خلال مبحثين يتناول الاول التكثيف الشعري في الشعر العباسي ، اما المبحث الثاني فيتناول التكثيف في مقدمات القصائد العباسية .

المبحث الاول : التكثيف الشعري في الشعر العباسي

للشعراء العباسيين تفرد في مصطلح التكثيف أو وحدة البيت الشعري المستقل كما أطلق عليه النقاد القدامى , وجاء هذا التكثيف أكثر رقة وجزالة وخفة ورشاقة ,وذلك يعود الى التطور الحضاري الذي فرض على الحياة الجديدة فرضا ، ولا سيما على لغة الشعر العباسي إذ إن تبدل الحياة يقود بدوره الى تطور أنماط العيش والذي يؤثر بدوره ايضاً على صنع اللغة تلقائياً ، وهو ما نلمحه من خيوط حضرية جديدة في أخيلة المحدثين وصورهم ، وطريقة تأديتهم للمعاني.

وهذا التجديد إنما انعكس تأثيره على جانبين مهمين هما مذهب البديع والتجديد في مقدمة القصيدة العربية.(١٥) وللشعراء العباسيين طريقتهم المتميزة في توظيف البيت الشعري المستقل الذي يهز المتلقي ويجعله ينفعل به فيكون اشبه بالمثل السائر او الحكمة التي تتداول جيلا بعد جيل.(١٦)وهو ما وصفه بشار بن برد (هـ١٦٨) في وصف المعارك وتكثيف سمة الالتحام بين الجيش عبر كثافة الصورة الشعرية التي عرضها بقوله: (١٧)

كأن مُثارَ النقع فوق رؤوسنا وأسْيافُنا ليلٌ تهاوى كواكبه

إذ مزج بين طبيعة الأرض وطبيعة السماء في تكثيف صورة المواجهة والالتحام من خلال تلخيص المشهد واختزاله في صورة متفردة التي تغني عن أي اسهاب وتفصيل في شرح وقائع هذه المعركة فاكتفى بكثافة الصورة في عرض قوة جيش الممدوح وضراوته في هذه المواجهة الحربية . ويعرض بشار جمالية تكثيف البيت الشعري من خلال الفخر بقبيلة مضر وتميزها بين قبائل العرب مبينا كثافة الجانب الفخري في إظهار ما تتميز به هذه القبيلة فهي إذا ما غضبت اخترقت حجاب الشمس وأمطرت الدماء على الأرض لعظيم سطوتها وقوة مكانتها واثرها بين القبائل فتكون على هذه الصورة من كثافة الهيبة التي تتحلى بها هذه القبيلة وتجعلها

تخترق حاجز الشمس وتجعل السماء تمطر الدماء بدلاً من الامطار في جانب من المزاوجة اللطيفة بين السماء والأرض وبيان منزلتها بين القبائل من خلال بيت شعري مكثف متفرد الصورة إذ يقول: (١٨)

إذا ما غضبنا غضبةً مضريةً   هتكنا حجاب الشَّمس او أمطرت دما

كما كانت لمسلم بن الوليد (٢٠٨ هـ) نظرة متفحصة في دقائق الاشياء جعلته ينفذ الى دواخل الامور لأجل ايصال المعنى المراد الى المتلقى ويجعله ينفعل ويهتز لما يقوله حتى ان بساطة التعبير مع كثافة المعنى وايجاز اللفظ تقود المتلقي الى حفظة او جعله يدور على لسانه كونه يلائم كل زمان ومكان ، وهو ما عبر عنه مسلم في هجاء شخص حيث كثف فيه نظرته الفنية والفكرية ضمن بيت واحد ومزج فيه بين المظهرين الخارجي للشخص وبين دواخله في تعبير مبتكر إذ يقول (١٩):

قبُحت مناظره فحين خبرته   حَسُنت مناظره لقبح المَخْبر

فالتكثيف قائم على المفارقة والتناقض بين (قبحت مناظره) و (حسنت مناظره) و(حين خبرته) و(قبح المخبر) موظفاً هذا التكثيف في الدلالة للوصول الى مرماه في الهجاء .

ومن الأبيات ذات البناء التكثيفي التي أصبحت مضربا للأمثال ودلالة أكيدة من لدن الشاعر على فهم خفايا النفس البشرية وسعيها الدائم وراء تحقيق أمانيها نجد بشار يعي ذلك ويعبر عنه بقوله : (٢٠)

من راقب الناس لم يظهر بحاجته   وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

إذ كثف بشار عبر هذا البيت صفة النفس الإنسانية الساعية دوما لتحقيق مآربها ودعوة أيضا الى السعي والمثابرة في الحياة لأجل تحقيق طموح الفرد فيها لأن البقاء في هذه الدنيا يكون للأقوى ، الذي يفوز بطيباتها . فلخص عبر هذا البيت نوازع النفس البشرية ، وكشف دواخلها وعرض ذات الفرد المثابرة نحو تحقيق ما تصبو إليه عبر هذه اللغة الشعرية المكثفة الغنية بالدلالات والإيحاءات والتي تلائم كل وقت ومكان في ضرب من النسج وجنس من التصوير .(٢١)

اما ابو نواس (١٩٩ هـ) فكانت الصورة الشعرية المكثفة عنواناً يميزه من شعراء عصره اذ يتخذ من سرب الطيور رمزاً يجعل منه الشاعر اداة تعبير أساسية في تكثيف وتلخيص الحدث والتي تخلق لدى المتلقي عنصر الايحاء .(٢٢) الذي يظهر مدى قوة وشجاعة ذلك الجيش الذي لا يصرح به ، وإنما يتخذ من سرب الطيور رمزاً لتلك الشجاعة والبسالة في مواجهة أعدائه لان هذه الطيور إنما ترافقه كونها واثقة بنصره في المعارك التي يخوضها ، فلخص وكثف صورة هذا الجيش من خلال بيت شعري واحد اذ يقول : (٢٣)

تتأتى الطير غدوته   ثقة بالشبع من جزرٍ

ولمسلم بن الوليد بيت مكثف ومتفرد ، دعت النقاد الى عده ارثى بيت قالته العرب من خلال جمالية التجربة الشعرية ، التي استوعبها ووظفها في لوحة غنية بالدلالات ، لان غرض أي وصف أو تصوير هو تكثيف الشعور والاحساس الذي تثيره أية فكرة وهو ما عبر عنه بقوله: (٢٤)

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه   فطيب تراب القبر دل على القبر

فالشاعر هنا لخص وكثف كل محاسن هذا المرثي من دون الدخول في التفاصيل او الاسهاب في بيان خصال المرثي . فبين مسلم من خلال هذا البيت ، ان تكثيف عنصري العاطفة واللغة الشعرية يقوي ويثري العمل الفني ، وينقله الى فضاء الابداع الشعري .

كونه ليس عملاً تقريرياً يقوم على الوصف ، انما هو خلق وابداع مادته الأساسية هي اللغة الشعرية .(٢٥) وهو ما جسده ابو تمام ٢٣١هـ في رثائه ابى دلف العجلي بقوله: (٢٦)

وما مات حتى مات مضرب سيفه   من الضرب واعتلت عليه القنا السمر

اذ يكثف الشاعر من خلال هذا البيت صورة البطل وشجاعته والعلاقة الوشيجة بينهم وبين سيفه . كما كان يعمد الجانب الفكري ويتعمق فيه ويستنبط منه الواناً يرتاح لها العقل .(٢٧) وذلك لا يظهر الاّ من خلال كثافة المعنى الذي جعله يختط لنفسه مساراً متفرداً عبر جعل غير المألوف مألوفاً وغير المستساغ مستساغاً ذلك ان من مظاهر الابداع هو نقل الواقع الى فضاء الابداع الشعري ، او إعادة رسم هذا الواقع بصياغة ورؤية مؤثرة.(٢٨) يلعب فيها التكثيف عنصراً اساساً في بيان كرم الممدوح وعطاياه الجزيلة وكيف تفرد في اخراج المعنى المنفرد الذي يكشف عن جمالية تركيب العمل الشعري الذي وظف التكثيف في عرض بهذه الرؤية اذ يقول :(٢٩)

تكاد عطاياه يجن جنونها   اذا لم يعوذها ما بنعمة طالب

هنا التكثيف يلعب دوره في بيان مدى كرم الممدوح وسخاء عطاياه وجزيل فضله في صورة متفردة يعرضها الشاعر لبيان ما يصيب هذه العطايا والمكارم من سمة الجنون اذا لم يقم الممدوح بالعطاء والسخاء في تكثيف لرؤية الشاعر لواقع مميز لهذه العطايا .
وكذلك قول ابي نواس : (٣٠)

فما جازه جودٌ ولا حلّ دونه ولكن يسير الجود حيث يسير

كما تبرز جمالية التكثيف من خلال عنصر الاستعارة والمجاز الذي يجعل من الشاعر فناناً يرسم بالكلمات ما تجود به موهبته المتفردة وعنصر البديهة التي تقوده الى تكثيف اللقطة المألوفة الى لمحة ، أو ومضة شعرية متميزة عبر عكس الواقع والتلاعب بالمعاني ، والصور والالفاظ ، فيلخص كل تلك المشاهد بقول متفرد . وهذا عبر عنه ابو العتاهية (٢١١هـ) في تهنئة المهدي بالخلافة جاعلاً الخلافة اشبه بعروس او غادة حسناء تَقْدِم عليه بأذيال الطاعة والولاء " فهو يعرف كيف يتخير الافكار القريبة الى نفوسهم بعيون القول" (٣١) وان هذا التخير هو الذي يقود الى جانب التكثيف ، وذلك بقوله :(٣٢)

أتته الخلافة منقادةً إليه تجرر أذيالها

انّ الصورة الشعرية المكثفة تركيب لغوي لتصوير معنى عقلي وعاطفي متمثل لعلاقة بين شيئين يمكن تصويرهما بأساليب عدة اما عن طريق المشابهة او التجسيد او التشخيص او التجريد او التراسل وهي تكشف ايضا كيفية تناول الشاعر للمرئيات والوجدانيات في محاولة لنقل تجربته الى المتلقي الى حالة من الانفعال تشبه تلك التي مرت بالمبدع وقت ابراز العمل الفني(٣٣) فتكثيف شعور الشاعر النفسي هو الذي قاده الى تصوير ما تجيش به نفسه من انفعالات ويكثفها من خلال عكسها على صورة البدر المنير وان ما فيه من ظواهر كونية ما هي الا اثر اللطم في رؤية سوداوية مكثفة وهو ما تطرق اليه المعري (٤٤٩هـ) بقوله: (٣٤)

وما كلفه البدر المنير قديمةً ولكنها في وجهه اثر اللطم

اذ يكثف الحالة المأساوية او سوداوية الرؤية لدى المعري فأن البدر الذي كان عنوان الهام الشعراء يتخذ منه متنفساً يعبر من خلاله عن نظرةٍ سوداوية تجاه ما يحيط به فيغدو ما في البدر من ظواهر طبيعية ما هي الا اثار حزن والم قد بدت على صفحة وجه البدر وهي رؤية تكشف عن نفسية المعري ومدى ما يعتريه من نظرةٍ حزينةٍ يكثفها من خلال هذا البيت الشعري .

وهو ايضاً ما عبر عنه البحتري عبر عنصر التكثيف في نقل صورة الممدوح المتفردة الى المتلقي كي يتفاعل مع الجانب الجمعي بين الصفات التي اضفاها على الممدوح فكانت متضمنة معاني الشجاعة والاقدام والكرم بقوله : (٣٥)

كالسيف في اخذامه والغيث في ارهامه والليث في إقدامه

وفضلاً عما تقدم فإن الشعر لابد له من مسحة من الغموض تجعل المعاني مثيرة للتعطش في نفس القارئ فيحس وهو يقرأ انه يلمس المعاني ولا يلمسها في الوقت نفسه فالافكار تزوغ ، ولا تثبت وفي القصيدة ايماء الى المعنى يبقى الذهن متطلعاً .(٣٦) والرمزية احدى وسائل بث الحياة في الكلمة فالرمز او الايحاء هو ما يميز لغة الشعر ، لانه يقوم على الايحاء بدلاً من الافصاح والتلميح بدلاً من العرض لان هذا الاسلوب كفيل بأن يعبر عما يريده الشاعر من ادراك للمجهول والوصول الى اعماق اللاوعي والتعبير عن المشاعر الخفية والغامضة وحالات النفس الروحية.(٣٧)

وهو ما جسده المتنبي (٣٥٤ هـ) في قصائده في مدح كافور والتي اتخذ منها رمزاً ووسيلة يشير من خلالها الى ممدوحه الاصلي ويكثف ما فيه من شعور بالاسى تجاه الاقدار التي حالت بينهم وبين ممدوحه ويقود المتلقي الى التعجب حول هذا المطلع الذي كان من المفترض به ان يكون مختلفاً ولكن المتنبي يكثف فيه شعوره واحساسه بمرارة الفراق لترك سيف الدولة ويجعل من الموت امنيةً يطلب تحقيقها لهجر من يحب الا وهو سيف الدولة وذلك نحو قوله : (٣٨)

كفى بك داءً ان ترى الموت شافياً وحسب المنايا ان يكن امانيا

كما نجد ان التكثيف هو السبيل الى الغموض . فالغموض ان نعرف بعض الشيء لا كله وهو حالة طبيعية في الفن فلا فن من دون غموض . ولا بد للغة الشعر من ان تتصف بشيءٍ من الغرابة او الغموض فتأتي القصيدة ملفعّة بالابهام بعيدة المنال .(٣٩) ولا سيما ذلك الغموض الذي يأتي من رحابة التجربة وشفافية المعنى وهو النوع الذي عناه اغلب النقاد وهو الغموض الشفاف غير المستغلق ، وهو الذي لا يمكن اختراق معناه من القراءة الاولى وهنا تكمن المتعة والفائدة وتحقيق الاستجابة في نفس المتلقي الذي يقوده الامر الى البحث عن

المعنى الحقيقي الذي يقصده الشاعر والذي كان وراء غموضه عنصر التكثيف .(٤٠) وهو ما نجده لدى المتنبي بقوله : (٤١)

فأن تفق الأنام وأنت منهم   فأن المسكَ بعض دم الغزال

ويشكل التكثيف لدى المتنبي ظاهرة متميزة في شعره اذ يرسم صورة متكاملة الابعاد غنية بالمواقف والتجارب تمثل مجمل ما يلاقيه ويعيشه من احداث من خلال عنصر الاختزال والاختصار والايجاز ، والايحاء والرمز ويستغنى عن اية تفاصيل فيكون اشبه بومضة او لمحة ابداعية تسكت خصومه ومنتقدي اشعاره فيكثف مجمل قيمته الادبية ومنزلته الشعرية بين شعراء عصره من خلال وصفه لشعره ، اذ يقول : (٤٢)

انا الذي نظر الاعمى الى ادبي   واسمعت كلماتي من به صمم

كما نجد ان الخلق والابداع الشعري مادته الاساسية هي اللغة فاللغة فيه حية متألقة في حركة وصيرورة مستمرة فهي ليست واصفة مقررة وانما هي مثيرة مومئة وامضة موحية مندفعة وراء اغراء الاكتشاف ومراودة كل ما هو مبهم ومستغلق. (٤٣) لان في اللغة طاقة متفجرة في الكلام المتميز وقادرة على خلق حالة من التوتر لدى المتلقي تجعله قادراً على الافتنان بها من خلال الرمز والايحاء والايماء إذ تمكن الشاعر من توليد وتجديد المعاني المطروقة واخراجها ضمن توظيف تكثيفي اذ نجده عند المتنبي الذي كثف من خلال لغته مجمل سماته وصفاته تجعل القاصي والداني يدرك من هو المتنبي وذلك نحو قوله: (٤٤)

فالخيل والليل والبيداء تعرفني   والسيف والرمح والقرطاس والقلم

فكل مفردة كثفت وراءها معاني عدة فالخيل والفروسية للشجاعة والقرطاس والقلم للعلم والمعرفة والليل والبيداء دلالة على الاصالة العربية والفخر بها دون غيرها من الاقوام . كما ان تلخيص وتكثيف الفكرة نجدها لدى المتنبي عبر توظيفها ضمن جانب السخرية الاجتماعية والتي تمثل خلاصة فكرة ورؤيته للحياة وما فيها من ذلك قوله :(٤٥)

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله   واخو الجهالة في الشقاوة ينعم

ونحو قوله : (٤٦)

من يهن يسهل الهوان عليه   ما الجرح بميت إيلام

وكذلك قوله : (٤٧)

اذا غامرت في شرفٍ مرومٍ   فلا تقنع بما دون النجوم

فهي صورة متميزة منتزعة من خيال الشاعر الخصب ومرتبطة بفكرة تجاه المجتمع والناس فعرض لنا نظرات ذات كثافة شعورية عميقة ومؤثرة نسجها ضمن تفرد شعري كي يكتب لها الانتشار وتدور على السنة الناس .

ويذهب (صلاح فضل) الى بيان ان الكثافة الشعرية تعتمد على امرين :

ارتفاع نسبة الاشكال المجازية ، واستغلال مساحات الصمت لإبراز جسد الكلمات وتفجير طاقتها الشعرية .

فالكثافة تظل شاهدة على قدرة الشعر في اختزان رحيق الحياة وتعتيقه وإغرائه للقراء بمعاودة توليده وتغليقه في محاولات متجددة لاكتشاف جمالياته وتوظيف تقنياته وأساليبه.(٤٨) باستخدام أساليب بلاغية كالتشبيه والاستعارة والكناية.

وهذا ما نلمسه عند المتنبي الذي ذهب الى تكثيف معاني الشجاعة لدى الممدوح فهو لا يخشى الردى ولا يهاب العِدى كأنه في جفن الموت والموت غافل عنه لا يراه في تكثيف مباشر لشجاعة الممدوح في المعارك ودلالة على قوة وقوفه بوجه الموت حتى كأنه لا يراه في تكثيف مميز لصورة الحرب التي يخوض غمارها الممدوح وهو ما نجده بقوله : (٤٩)

وقفت وما في الموت شك الواقف   كأنك في جفن الردى وهو نائم

وكذلك قوله في تكثيف معاني المدح جميعها ففي الوقت الذي يذهب بعض الشعراء الى الإسهاب والتطويل في توظيفهم الشعري نجد المتنبي يحتوي جميع المعاني التي يتناولها الشعراء من خلال تكثيف معانيها وألفاظها ضمن بيت شعري متفرد يغني عن أية إضافةٍ إذ يقول :(٥٠)

يابدرُ يابحرُ ياغمامةُ يا   ليث الشرى ياحِمام يارجلُ

فالرمز له تأثير بالغ في الصورة الشعرية لأنه يركز الصورة ويضبط استطالاتها ويوحد ابعادها ويدفعها نحو التكثيف والايحاء من جهة ويساعد على تعميق الوعي ضمن الصورة ، لأنه يحمل بداخله مخزوناً خاصاً يضيفه حين يتحد بها ومثلما تجعل الصورة الرمز مشخصاً محسوساً فأن الرمز يمنحها البعد الدلالي الذي يختزنه من جهة ويسهم في توسيع المساحتين الزمانية والمكانية للصورة فالرمز التاريخي ينقل ذهن المتلقي وإحساسه الى المدة الزمنية التي انشىء فيها والى المكان الذي نما فيه وتطور من جهة اخرى .(٥١) وهو ما يذهب اليه ابو فراس الحمداني (٣٥٧ هـ) الذي مثل صوت الفخر الفردي والجماعي في الوقت نفسه اذ يقول:(٥٢)

سيذكرني قومي اذا جدجدهم وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

رامزاً بذلك الى شجاعة وقوة بأسه في مواجهة الأعداء متخذاً من البدر المنير الذي يبحث عنه في الليل المظلم صورة مكثفة تعبر عن تكثيف جانب الفخر الذاتي ويتخذ منها عنواناً رمزياً للإشارة الى وضعه المتميز بين ابناء قومه مجسداً جمالية التكثيف في ايصال جانب الفخر الى ذهن السامع ويجعله يتأهب لتلقي المزيد من الدلالات والمعاني مما كان سببه التكثيف المعنوي ومن ثم اللفظي وهو ما عبر عنه ضمن الفخر الجماعي بقومه:

ونحن أناس لا توسط عندنا لنا الصدر دون العالمين او القبر
تهون علينا في المعاني نفوسنا ومن خطب الحسناء لم يغلها المهر

ويلعب التكثيف جانباً حيوياً في اللغة الشعرية والصورة الفنية على حد سواء ولا سيما في غرض الحكمة وهو الغرض الذي لا يرمي الى معالجة حادث او موضوع بعينه ، وانما هي اراء وملاحظات استمدها الشاعر من تجاربه وخلاصة خبرته في الحياة .(٥٣) فيشكل تلخيص الحدث الذي عاشه سمة واضحة في تكثيف ما يريد طرحه وايصاله الى المتلقي ويعمل من خلاله على تحقيق الاستجابة والتأثير في نفسه من خلال الخزين المعرفي والفني والحياتي في نفس الوقت فهو يجسد صورة حياته وخبرته بالناس فيكون التكثيف والايجاز والتلخيص سمة بارزة في ثنايا اقواله وذلك نحو قول المعري :(٥٤)

سيدخل بيت الظالم الحتفَ هاجماً ولو أنه عند السماك مطنب

اذ كثف رؤيته لمصير الظالم الذي مهما ظلم وطغى في الارض فأن الموت لا محالة سيدركه ولو كان موقعه عند نجم السماك في تكثيف نظرته لساسة القوم .

وكذلك قوله : (٥٥)

وحبلُ الشمس مذ خُلِقتْ ضعيفة وكم فُنِيتْ بقوتهِ حبالُ

فيتخذ من اشعة الشمس ونورها على الارض فعلى الرغم من ضعفها الا انها تفني على مر الزمن تلك الحبال المسبوكة الصوغ في دلالة على تكثيف نظرته للحياة وخبرته لاحوال الناس جاعلاً من هذه الرؤيا المكثفة تبدو كمضرب للأمثال.

ونجد له فلسفة اجتماعية اخرى في معرفة الناس والحياة فهم في سعي متواصل وراء المال والمادة سواء ان كان عند الثريا او عند الثرى في جانب مكثف ساخر من كليهما وذلك في قوله : (٥٦)

بنو ادم يطلبون الثرا ء عند الثريا وعند الثرى

كما يتخذ من التكثيف دلالة فنية يشير من خلالها الى فساد العصر الذي يعيشه ، حتى لتغدو الشمس لكثرة الظلم والجور برغم إشراقه مظلمة ، سوداء ، واي ظلم يتحسس المعري وقعه في نفسه ، حتى يذهب الى تصويره ضمن هذه الرؤية ولتكون لديه رؤية شاملة مركزة مكثفة لا يكتفي باختصار هذا الجانب التصويري النفسي على الشمس وإنما يتعداه الى البدر الذي يحتقر في هذه الدنيا للونه على الرغم من جماله وذلك ما أشار إليه بقوله :(٥٧)

لو عاشت الشمس فينا السبت ظلماً او حاول البدر من حاجة لحقر

ان كثافة اللغة الشعرية ، تكشف عن مدى قدرة الشاعر على استعمال اللغة استعمالاً فنياً عبر شكل جديد لمادة معروفة تؤلف المهارة الإبداعية التي تجسد شاعريته في خلق الاستجابة والتأثير في نفس المتلقي عن طريق خلق عنصر التفرد والتوتر في تكثيف صورة شعرية ، أو لغة شعرية تضم الشكل الفني للمعنى ودلالته الإبداعية والجمالية . (٥٨) وهو ما عبر عنه المعري عبر تكثيف فلسفته ورؤيته للموت وان هذا التراب الذي نسير فوقه ما هو إلا بقايا لأجساد فانية وذلك نحو قوله : (٥٩)

خفف الوطء ما أظن أديم الأ رض إلا من هذه الأجساد

وكذلك قوله في الفخر بنفسه : (٦٠)

وقد سار ذكري في البلاد فمن لهم بإخفاء شمس ضوءها متكامل

وكذلك :

واني وإن كنت الأخير زمانهلآتٍ بما لم تستطعه الأوائل

المبحث الثاني : التكثيف في مقدمات القصائد

وفضلاً عما تقدم فأن للتكثيف تأثيراً بارزاً في مطالع القصائد ومقدماتها . فلقد شغل الاستهلال النقاد والشعراء على حد سواء وكرسوا جل اهتمامهم بها منطلقين من مقولة ابن رشيق القيرواني (٤٥٦ هـ) " الشعر قفل اوله مفتاحه وينبغي للشاعر ان يجود ابتداء شعره فأنه اول ما يقرع السمع وبه يستدل على ما عنده من اول وهلة " (٦١) لإبراز ما للمطلع او المقدمة من أهمية واثر في نفس المتلقي . وتكمن أهمية الاستهلال في كون النفس تكون متطلعة لما يستفتح لها الكلام به فهي تنبسط لاستقبالها الحسن اولا وتنقبض لاستقبالها القبيح ايضاً (٦٢) ان أهمية الاستهلال انما تعود الى ما يحمله من أبعاد نفسية وجمالية يساعد في انجاح التجربة الشعورية بما يتضمنه من إشارات تشير الى الغرض الأصلي الذي يريد المتكلم الوصول اليه ، والتعبير عنه ونقله الى المتلقي بحيث يفهم السامع من مطلع القصيدة او مفتتحها ما يرمي المتكلم او الشاعر الوصول إليه . (٦٣) وهو ما أشار اليه ابو تمام في فتح عمورية عبر تكثيف الصورة التي أراد إيصالها بقوله : (٦٤)

السيفُ اصدقُ أنباءمن الكتبِ في حدهِ الحد بين الجد واللعب

فهي مطالع مكثفة تركز على الحدث الحربي وإظهار الدور المهم للسيف في تكذيب دعاوى المنجمين وحسم المعركة لصالح المسلمين فهو أشبه بعنوان لمعركة حربية دلت على ظروفها الحربية وطبيعة المعالجات الفنية لمكوناتها .

وكذلك قوله : (٦٥)

الحق أبلج والسيوف عوادي فحذار من أُسد العرين حذار

فمطلع القصيدة يكون دالا على ما بنيت عليه بما يتضمنه من رمز وإيحاء مشعراً بغرض الناظم من غير تصريح عبر تكثيف لطيف يستدل به على ما يقصده من غرض . (٦٦) وبذلك نجد ان كل كلمة من كلمات الاستهلال خميرة لما تولده في النص ، ولن يكون المبدع خلاقاً في الاستهلال الا اذا كان ذا قدرة فائقة على تلخيص العمل الفني في جمل معدودة .(٦٧) كما ان الاستهلال يعكس بعضاً من الواقع الاجتماعي فهو الشكل والرائحة التي تجذب المتلقي ويعد الانطباع الاولي الذي يكون اكثر تأثيراً واهميةً في عرض ما يطرحه الشاعر من دواخل ذاته ويحزلها الى كلمات مكثفة ومؤثرة وهو ما اوضحه المتنبي في عتابه لسيف الدولة من خلال تلخيص وتكثيف شعوره النفسي تجاهه في قوله:(٦٨)

يا أعدل الناس ألاَّ في معاملتي فيك الخصام وأنت الخصم والحكم

كما يجد الشاعر في الاستهلال ضالته المنشودة من خلال ايراد صفات الممدوح في السلم والحرب والتعبير عن ذلك بإقتصاد اسلوبي مكثف . إذ يوظف التكثيف لبيان حاله في وقت الحرب وقيامه بفناء اعدائه ، وحاله في السلم وقيامه بالنوال والاعطاء الذي يحيى به اولياءه في توظيف مؤثر وممكثف إذ يقول:(٦٩)

لنا مَلِكٌ لا يَطْعَمُ النَّوْمَ هَمُّهُ مَمَاتٌ لحيّ أو حياةٌ لمِيّتِ

وان المراد بالمطالع او الابتداءات كما ذهب النقاد القدامى الى تسميتها انما يراد بها البيت الاول من القصيدة والذي من خلاله يتعرف على قافية القصيدة . وتعود اهمية المطلع او الاستهلال الى كونه تقليداً فنياً يراد منه أداء مهام فنية محدودة عن طريق توفير جو نفسي وموسيقي له اثره في المتلقي.(٧٠) ويحقق الاستجابة المنشودة لديه ، وعليه فأن التكثيف يكون له حق الأولوية في نظم المعاني والالفاظ التي تذهب الى الغرض مباشرة من دون ايجاد مقدمة طللية ، او غزلية . لان الاستهلال في القصائد الحماسية يستوجب اثارة الهمم وحث الناس على الجهاد والدفاع عن الارض ولذلك خلت هذه القصائد من هذه المقدمات التقليدية واستجابة لواقع الحال الذي اختلف باختلاف البيئة العربية . (٧١) ومن هذه المطالع ايضاً قول المتنبي في سيف الدولة : (٧٢)

والرأي قبل شجاعة الشجعان هو الأول وهي المحل الثاني

وكذلك قوله : (٧٣)

لكل امرئٍ من دهره ما تعودا وعادات سيف الدولة الطعن في العدا

اذ نتلمس في هذه الاستهلالات التي يذهب فيها المتنبي الى بيان وتصوير شجاعة سيف الدولة ويتقد فيها حماسة ويزداد قوة عندما يصور طموحه وصراعه مع الحياة . وبذلك جاء عنصر التكثيف متلائماً مع ظرف القصيدة وطبيعة الحدث وجسامته فضلاً عن اهتمام الشعراء بطبيعة هذه المطالع وتركيبها فاختاروا لها اللغة المتينة ، والعبارة القوية ، فضلاً عن عنصر الإيجاز في العبارة والذي يقصد به عنصر التكثيف ، لإثارة جو مشحون يتناسب وقوة ما يشير اليه المطلع ويشير في الوقت نفسه الى ما تحتويه القصيدة كلها (٧٤) من معاني ومضامين حماسية سبيلها الى ذلك اللفظ وبذلك جاءت ظاهرة التكثيف في مقدمات القصائد واستهلالاتها لما لها من اثر في نفوس المتلقين فالشاعر المبدع هو الذي يمتلك افقاً ابداعياً يجعل العمل الفني ضمن الجملة الاستهلالية فتكون بهيئة نواة يكمن فيها سياق من الإشارات الكثيرة الموحية . (٧٥) وهو ما يتضمنه عنصر التكثيف ، وهو الامر الذي اجاد فيه شعراء العصر العباسي وشكل لديهم ظاهرة فنية أكسبتهم سمة الخلود الشعري والإبداعي على مر العصور وجعلت أشعارهم تسير مسير الأمثال كونها كشفت عن موهبة متفردة وتجديد كل ما هو مألوف وعرض أوسع معنى بأوجز لفظ كان سبباً مباشراً في إثراء العمل الفني من خلال ظاهرة التكثيف .

خاتمة البحث

من خلال ما تقدم ذكره من شواهد وآراء ادبية حول هذا المصطلح الفني الذي لم يكن حدثاً طارئاً او مصطلحاً حديثاً . وانما جذوره قائمة منذ القدم ولا سيما في نظام البيت الشعري المستقل ، او وحدة البيت الشعري في القصيدة حيث كان البيت متضمناً اكثف لفظ لأوسع معنى او دلالة وهو ما اشار اليه في خضم هذا البحث وكانت النتيجة النهائية التي توصلنا اليها ان مصطلح التكثيف يمكن تصنيفه ضمن معادلة ادبية جديدة قائمة على النحو الآتي وهو :

ضغط الحالة الشعورية والإلمام بالمادة المتدفقة + اقتصاد لغوي غني بدلالة الرمز والصورة = لفظ كثيف بمعنى واسع

فضلاً عن تمكن الشاعر من لغته وفراسته وذكائه المؤطر بسرعة البديهة وهو الأمر الذي أجاد فيه شعراء العصر العباسي وشكل لديهم ملمحاً فنياً من خلال توظيف مصطلح التكثيف في مقدمات قصائدهم عبر مطالع الاستهلال وفي خضم أشعارهم والتي تسمى بيت القصيد والذي يطغى على بقية الأبيات او يطغى على القصيدة نفسها ، والذي شكل دافعاً لدى نقادنا القدامى لإقامة المفاضلة والموازنة بين الشعراء من خلال التكثيف الذي يكشف في الوقت نفسه عن موهبة متفردة وتذوق فني من دون الحاجة الى إسهاب او تفصيل وانما تكفي لقطة او لمحة متفردة او خيال خصب يمتلكه الشاعر فتقوده الى تكثيف وتلخيص ما يشاهد من تجارب واوصاف ومشاهد تتجلى جمالياتها من خلال عنصر التكثيف الذي يكشف عن المواهب المتفردة للشعراء الموهوبين والى تجديد ما هو مألوف وعرض ذلك بأوسع معنى وأوجز لفظ وهو ما أفصح عنه مصطلح التكثيف الشعري .

هوامش البحث

١- مختار الصحاح ٤٤٦
٢- لسان العرب ٢٩٦/٩
٣- معجم مقاييس اللغة
٤- العمدة ٢٤٢/١
٥- مصطلح الايحاء بين الصورة الفنية والغموض والاقتصاد في اللغة ٧
٦- ينظر سايكولوجية الشعر ٣٤
٧- ينظر – الحداثة ونقد الشعر ٦٧
٨- ديوان البحتري ٢٤٣٥/٤
٩- العمدة ١١٦/١
١٠-خصوبة القصيدة الجاهلية ٣٣
١١-ينظر – وحدة القصيدة في الشعر العربي حتى نهاية العصر العباسي ٢٦٩-٢٧٠
١٢-ينظر – اسس النقد الادبي عند العرب ٣١٥-٣١٩
١٣-ينظر – نقد الشعر ٨٧
١٤-المثل السائر ٧/٢
١٥-ينظر – قضية عمود الشعر في النقد العربي القديم وتطورها ٤٢
١٦-ينظر – تاريخ الادب العربي ٣١

١٧-ديوان بشار بن برد ٢ / ١١٧
١٨-المصدر نفسه ٢١٤/٢
١٩-ديوان مسلم بن الوليد ١٦٥ / ينظر - الاغاني ٤٣/١٩
٢٠-ديوان بشار بن برد ١٣٤/١/ ينظر طبقات الشعراء ١٠٠
٢١-ينظر – الحيوان ١٣١/٣
٢٢-ينظر دير الملاك ١٦٢
٢٣-ديوان ابي نواس ٧٠
٢٤-ديوان مسلم بن الوليد ١٧٥ – ينظر الاغاني ٣٤/١٩
٢٥-ينظر – بنية اللغة الشعرية ١١٣
٢٦-ديوان ابي تمام ٧٩/٤
٢٧-ينظر - الادب العربي في العصر العباسي ١١٨
٢٨-ينظر اللغة الشعرية في الخطاب النقد العربي ٥٥-٥٦
٢٩-ديوان ابي تمام ٢٠٤/٣
٣٠-ديوان ابي نواس ٨٥
٣١-ابو العتاهية حياته وشعره ٢٠٦
٣٢-ديوان ابو العتاهية ٣٧٥
٣٣-ينظر – فصول في الشعر ١٦٣ – ١٦٤
٣٤-ديوان سقط الزند ٢٣
٣٥-ديوان البحتري ٢٧٥/٤
٣٦-ينظر – سايكولوجية الشعر ٣٢
٣٧-ينظر – النقد الادبي الحديث ٣١٧
٣٨-شرح ديوان المتنبي ٥٠٩/٢
٣٩-ينظر – سايكولوجية الشعر ٣١
٤٠-ينظر – ظاهرة الغموض في الشعر العربي المعاصر ٢٣٢
٤١-شرح ديوان المتنبي ١٦٤/٢
٤٢-المصدر نفسه ٢٦٠/٢
٤٣-العمل الادبي وهمة اللغة ٩٩
٤٤-شرح ديوان المتنبي ٢٦٢/٢
٤٥-المصدر نفسه ١٢٤/٤
٤٦-المصدر نفسه ٣٥٧/١
٤٧-المصدر نفسه ٣٧٨/٢
٤٨-ينظر - نبرات الخطاب الشعري ٥٣
٤٩-شرح ديوان المتنبي ٢٧٣/٢
٥٠-المصدر نفسه ١٥٤/٢
٥١-ينظر – مقالة حول قراءة في مصطلح الرمز الشعري مجلة الوطن العدد ٤
٥٢-ديوان ابي فراس الحمداني ١٦٥
٥٣-ينظر – في الادب العباسي ١٥٢
٥٤-اللزوميات ٧٠/١
٥٥-سقط الزند ١٨٤
٥٦-اللزوميات ٦٣/١
٥٧-المصدر نفسه ٤٣٠/١
٥٨-ينظر – مستقبل الشعر وقضايا نقدية ١١٦-١١٧
٥٩-سقط الزند ٧
٦٠-المصدر نفسه ١٩٣
٦١-العمدة ٢١٨/١
٦٢-ينظر – مقالة الاستهلال بين الاستهلاب والارتباط العدد ٧٧
٦٣-ينظر – الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية ٩٨
٦٤-ديوان ابي تمام ١ / ٤
٦٥-المصدر نفسه ١٩٨/٢
٦٦-ينظر اسس النقد الادبي ٣٠٦

٦٧-الاستهلال ١٩-٢٠
٦٨-شرح ديوان المتنبي ٢٦٠/٢
٦٩-المصدر نفسه ٢٢١/١
٧٠-ينظر البناء الفني في قصيدة الحماسة العباسية ٤٨
٧١-ينظر المصدر نفسه ٥٠
٧٢-شرح ديوان المتنبي ١٢٩/٤
٧٣-المصدر نفسه ٣/٢
٧٤-ينظر – دراسات فنية في الادب العربي ٨٥
٧٥-ينظر – المطلع التقليدي في القصيدة العربية ٤٥

قائمة المصادر والمراجع

١- ابو العتاهية حياته وشعره د. محمد محمود درويش . دار الكاتب العربي للطباعة والنشر / القاهرة / ١٩٦٨.
٢- الاستهلال فن البدايات في النص الادبي / ياسين النصير / العراق / ١٩٨٨ م .
٣- الادب العربي في العصر العباسي / د. ناظم رشيد / جامعة الموصل / دار الكتب للطباعة والنشر ، جمهورية العراق / ١٤١٠هـ- ١٩٨٩ م .
٤- الاسس النفسية لاساليب البلاغة العربية / د . مجيد عبد الحميد / ط١ المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع – لبنان / ١٩٨٤ م .
٥- اسس النقد الادبي عند العرب / د. احمد احمد بدوي / ط٢ / مكتبة نهضة مصر / الغجالة / ١٩٦٠ م .
٦- الاغاني / ابو فرج الاصبهاني / مط . دار الكتب المصرية / القاهرة / ١٩٢٧ م .
٧- البناء الفني في قصيدة الحماسة العباسية / د . سعيد العنبكي / دار الشؤون الثقافية العامة / ط١/بغداد / ٢٠٠٨.
٨- بنية اللغة الشعرية / جان كوهن / ترجمة محمد الولي محمد / دار توبقال للنشر / ط١/ ١٩٨٦ م .
٩- تاريخ الادب العربي / كارل بروكلمان / ترجمة د.رمضان عبد التواب / ط٥ مط دار المعارف / القاهرة / ١٩٧٥ م.
١٠-الحيوان / الجاحظ / تحـ عبد السلام هارون / مط مصطفى الحلبي / مصر ١٩٣٩ م .
١١-خصوبة القصيدة الجاهلية ومعانيها المتجددة / محمد صادق حسن / دار الفكر القاهرة / ١٩٧٥ م.
١٢-دراسات فنية في الادب العربي / عبد الكريم الباقي / مط . جامعة دمشق ١٦٦٣ م.
١٣-دير الملاك / محسن اطيمش / دار الشؤون الثقافية العامة / ط ٣ /١٩٨٦م .
١٤-ديوان ابي العتاهية / م ط دار صادر/ د. ت .
١٥-ديوان ابي فراس الحمداني / مط دار صاد / د . ت .
١٦-ديوان ابي نواس / تحـ احمد عبد المجيد الغزالي / مط مصر / القاهرة ١٩٥٣ م.
١٧-ديوان البحتري / تحـ حسن كامل الصيرفي / مط دار المعارف / القاهرة ١٩٦٣ م .
١٨-ديوان بشار بن برد / محمد بن طاهر بن عاشور / القاهرة /١٩٥٤.
١٩-ديوان مسلم بن الوليد / تح سامي الدهان / دار المعارف / مصر /١٩٥٨ .
٢٠-سايكولوجية الشعر ومقالات اخرى / نازك الملائكة / دار الشؤون الثقافية / بغداد / ١٩٩٣ م.
٢١-سقط الزند / ابوالعلاء المعري / دار صادر / بيروت . د.ت .
٢٢-شرح ديوان المتنبي / عبد الرحمن البرقوقي / مط الرحمانية / مصر / ١٩٣٠.
٢٣-طبقات الشعراء لابن المعتز / تحـ عبد الستار احمد فراج / مط دار المعارف / القاهرة / ١٩٥٦ م.
٢٤-ظاهرة الغموض في الشعر العربي المعاصر / ثابت الالوسي / اطروحة دكتوراه / اداب بغداد / ١٩٨٥ م.
٢٥-العمدة في محاسن الشعراء وادابه / لابن رشيق القيرواني / تحـ محمد محي الدين عبد الحميد / مط السعادة / مصر ١٩٥٥ م.
٢٦-عمود الشعر في النقد العربي القديم / وليد قصاب / المكتبة الحديثة / ط٢/ العين ١٩٨٥م.
٢٧-فصول في الشعر / د.احمد مطلوب / منشورات المجمع العلمي العراقي / مطبعة المجمع العلمي / ١٩٩٩ م.
٢٨-في الادب العباسي / محمد مهدي البصير / ط٣ / مط . النعمان / النجف الاشرف / ١٩٧٠ .
٢٩-اللزوميات او لزوم ما لا يلزم / ابو العلاء المعري / مط . دار صادر / بيروت ١٩٦٦ م .
٣٠-لسان العرب / لابن منظور / مط . دار صاد بيروت ١٩٦٨ م .

٣١-اللغة الشعرية في الخطاب النقدي العربي تلازم التراث والمعاصرة / محمد رضا مبارك / ط١ / دار الشؤون الثقافية العامة / بغداد /١٩٩٢.
٣٢-المثل السائر / لضياء الين ابن الاثير / تحـ د. احمد الحرفي وبدوي طبانة / دار نهضة مصر / القاهرة ١٩٦٠ م.
٣٣-مختار الصحاح / محمد بن ابي بكر الرازي / دار الرسالة / الكويت / د.ت .
٣٤-مستقبل الشعر وقضايا نقدية / د. عناد غزوان / دار الشؤون والثقافة العامة / بغداد ١٩٩٤م .
٣٥-المطلع التقليدي في القصيدة العربية / عدنان عبد النبي البلداوي / مط . الشعب / بغداد د.ت.
٣٦-معجم مقاييس اللغة / لابي الحسن احمد بن فارس بن زكريا / مط . مصطفى الحلبي ط٢ / مصر / ١٩٧٢ م .
٣٧- نبرات الخطاب الشعري / صلاح فضل / مط . الهيئة المصرية العامة للكتابة / ٢٠٠٤ م النقد الادبي الحديثة محمد غني صلال / دار نهضة مصر للطباعة والنشر الفجالة القاهرة . د.ت .
٣٨-نقد الشعر / لقدامة بن جعفر / مطبعة بريل - ليدن ١٩٥٦ .
٣٩-وحدة القصيدة في الشعر العربي حتى نهاية العصر العباسي / حياة جاسم / دار الحرية للطباعة / مطبعة الجمهورية / بغداد ١٩٧٢ .

المقالات الأدبية

١. الحداثة ونقد الشعر / د. رضوان قضماني / مجلة ادباء مكرمون / لسنة ٢٠٠٥م .
٢. العمل الادبي ومهمة اللغة / عمر ابو القاسم / مجلة الشورى / لسنة ٢٠٠٢ م .
٣. حول قراءة في مصطلح الرمز الشعري مجلة الوطن العدد ١٥٠٩ العام ١٩٨٢.
٤. مصطلح الايحاء بين الصورة الفنية والغموض والاقتصاد في اللغة / مجلة الوطن / العدد ١٥٨٦ / ١٩٧٩ / السنة الخامسة .
٥. مقالة الاستهلال بين الاستهلاب والارتباط / محمد البوشاري / مجلة شعر بيروت العدد ٧٧ لسنة ١٩٨١ .

Condensation in the Abbasid poetry

Asst. Lecturer **Shaima Najm Abdalla**
Arabic Language Dept. - Baghdad University - College of Education for Women

Abstract:

Through the above-mentioned evidence and opinions on this literary term of art which was not an emergency event or a term recently invented . But its roots stands since ancient times, especially in the unit of independent poetic system , or united poetic unit in the poem, where unit including the densest words and a broader meaning or significance which has been referred to in the midst of this research and the final result that we have reached is that the term condensation can be classified in the equation of a new literary list as follows:

Case Pressure
Emotional literacy
and flowing of article
+
Rich Economy of language
in terms of symbol and image = Heavy word in a broad sense.

As well as enable the poet to his language and his intelligence with the fast intuitive which shred the poets of the Abbasid period , and that form they have as a phenomenon of art earned them a feature of immortality and poetic creativity throughout the ages by employing the term condensation in the introductions to poems , which dominates the rest of the verses or overshadow the poem itself, which was the motive of our ancient critics to establish a balance between different poets through the condensation which reveals at the same time a unique talent and artistic taste without the need for elaboration or detail , but enough for a snapshot or overview of a unique or imaginative owned by the poet and leads him to step up and summarize what they see from the experiences and descriptions of the sights and reflected its beauty through condensation which reveals the talents and unique of the poets and the gift. and to renew what is familiar and display it in the broadest sense and outlined the word, which disclosed the term capillary condensation.